

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال

دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

الأستاذ : بقادير عبد الرحمان

جامعة غرداية- الجزائر

يعتبر العمل البشري وسيلة وغاية في حياة الأفراد والمجتمعات، فهو وسيلة للعيش وتوفير الضروريات والكماليات والماديات والمعنويات، وهو وسيلة تطور الشعوب والأمم منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، كما أنه غاية من غايات وجود الإنسان على وجه الأرض، إن لم نقل الغاية الوحيدة، كونه متعة وعبادة.

شغل موضوع العمل البشري الإنسان منذ الأزل وشغل تفكير العلماء والفلاسفة، فلا غرو أن أغلب العلوم والتخصصات في العلم القديم أو الحديث، في الرسائل السماوية والأطروحات البشرية تهتم بموضوع العمل البشري، كل من وجهة نظره وتخصصه واهتمامه، مجمعة على البحث عن أنسب الطرق وأسلمها وأجداها في أداء أحسن للعمل البشري.

ورغم تعدد غايات العمل البشري في الظاهر إلا أنها في نهاية المطاف تصبو إلى تحقيق أكبر قدر من السعادة والرفاهية للإنسان ومن هنا تأتي فكرة البحث الدائم عن وسائل جديدة لتحقيق هذا الهدف.

إلى جانب هذا نجد وفي المقابل ما تتطلبه بعض الميادين الاجتماعية وكذا الصناعية من وجوب اشتغال فرق من العمال ليلا عندما تغدوا الأغلبية إلى النوم، فهذه الضرورة تجبر المستشفيات وكذا قطاعات الأمن والمطافي وبعض الميادين الاجتماعية الأخرى وجوب عدم انقطاع نشاطها طوال اليوم مما يحتم بالضرورة على عمالها العمل طوال اليوم بفرق متناوبة لضمان سير العمل، نفس الشيء يمكن أن يقال على بعض القطاعات الصناعية التي أرغمتها التكنولوجيا الحديثة وكذا المنافسة ومتطلبات السوق من وجوب بقاء اشتغال آلاتها طوال النهار والليل.

إن هذه الضرورة الحتمية وإن كانت بهذه الأهمية إلا أنها يمكن أن تبقى ذو انعكاسات على حياة العامل، إما من جانب صحته البيولوجية والنفسية بالإضافة إلى ما يمكن أن يحمله هذا على حياته الاجتماعية والعائلية.

ونظرا إلى ما وصلت إليه العديد من مؤسساتنا من وجوب بقاء نشاطها طوال اليوم، ارتأيت أن تكون دراستي هذه حول البحث عن أهم الآثار والمخلفات التي يمكن أن تنجم عن العمل ليلا فيما يخص صحة العمال الفيزيولوجية وكذا حياتهم الاجتماعية، وكذا معرفة إن كانت هذه الآثار هي بنفس التأثير بين العزاب والمتزوجين.

- الإشكالية:

تعتبر العمليات المتعلقة بوقت العمل من المشاكل الاجتماعية الأساسية التي تفرضها المجتمعات الصناعية حاليا، وهذا نظراً للتباعد الملحوظ بين إيقاعات حياة الإنسان وإيقاعات العمل.

إن هذا التغيير أدى إلى اهتمام كبير بموضوع ساعات العمل وذلك بهدف الوصول إلى أحسن طريقة في استعمال الوقت، بحيث يكون مناسباً للإيقاعات الطبيعية العادية لأسبوع العمل المنتهي بالراحة الأسبوعية.

إن العمل الليلي والعمل بنظام (8.3) لم يكن ليحدث لولا تدخل بعض العوامل التي أدى إليها التطور التكنولوجي في المجال الاقتصادي من رفع الإنتاجية لتلبية حاجات السوق.

كما أن بعض الآلات عندما تكون جديدة وباهضة التكلفة تقوم ضرورة استخدامها باستمرار طيلة الأربعة والعشرين ساعة حتى يمكن تثمينها من الناحية الاقتصادية (حمو بوظيفة 1995 ص 56)، الشيء الذي أدى بالكثير من المؤسسات والقطاعات الإستراتيجية تبني نظام العمل بالدوريات، بحيث يستمر بها العمل طوال الأربعة وعشرين ساعة لضمان مواصلة الإنتاج وتحقيق الربح السريع لمواكبة التطور التكنولوجي والمنافسة، مما يتطلب من فرق من العمال العمل ليلا عندما يعم في العادة الركود والسكون على الجميع.

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

نفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة للميادين الاجتماعية التي تسعى إلى تنمية راحة المواطن طوال الأربعة والعشرين ساعة.

كما تعتبر دوريات العمل ظاهرة من الظواهر الصناعية التي نجمت عن ظهور فروع جديدة من النشاط الاقتصادي والتي أدت بدورها إلى زيادة محسوسة في عدد العمال وهذا راجع إلى تطور المكننة وزيادة حاجاتها لليد العاملة. (J. Garpentier et Pczamian 1977 P02).

فبالرغم مما يحمله هذا النظام من آثار إيجابية إلا أنه يمكن أن يبقى ذو انعكاسات سلبية تعود على العامل، إما من جانب صحته البيولوجية والنفسية وكذا حياته الاجتماعية والمهنية والسلوكية بصفة عامة، كما أن هذه الانعكاسات يمكن أن تكون متفاوتة الاختلاف بين كل من العمال المتزوجين والعمال العزاب.

وهذا ما كان مجال اهتمام العديد من الباحثين، فعلى سبيل المثال وجد كل من موريس ومونتاي (Maurice & Monteil 1965) في دراستهما على عمال الدوريات أن 60 % من عمال النظام الدوري يشكون بالدرجة الأولى من المعانات في الحياة الأسرية. كما وجد شازالات (Chazalotte 1973) في دراسته أن الإحساس بعدم الارتياح والعزلة موجود لدى معظم عمال الليل. (بوحفص مباركي 2004 ص126)

كما أبرزت دراسة لفريق من الباحثين من جامعة ميلان أن الأشخاص الذين يعملون في الليل يتعرضون لأنفسهم للإصابة بأمراض القلب أكثر من غيرهم، كما أبرز نفس الفريق أن القلب لا يستجيب للعمل الجاد في منتصف الليل كاستجابته أثناء النهار، ويعود السبب في ذلك إلى أن الجسم قد صمم كي يتباطأ في الليل.

وقد أكد تيزافنسون (1958) في دراسته لاضطرابات النوم بالنسبة لعمال الدوريات، أن هذه الاضطرابات توجد لدى 60 % من عمال الدوريات، مقابل 11 % من العمال العاديين، كما يتسبب تتابع الدوريات الليلية كذلك في تراكم التعب، الأمر الذي يؤثر سلباً على الجهاز العصبي.

كما أكدت دراسات أخرى شازلات (1973) وآخرون، أنه كلما ارتفعت مسئولية الفرد الذي يعمل ليلاً في العائلة، كلما زادت الصعاب التي تنجم عن العمل ليلاً، بالخصوص في القيام بالوظائف المنزلية.

بالإضافة إلى ذلك نجد إنتاجية الفرد بالنهار تكون أحسن من الليل وهذا ما أبرزته دراسة للصناعة بريطانية لـ Wayatt and Marriott نشرت عام 1953. (فرج عبد القادر طه 1987 ط2 ص241).

لذا فقد حاولت من خلال هذه الدراسة الإجابة على هذا الإشكال العام الذي يندرج في هذا التساؤل: ما هي أهم المخلفات الفيزيولوجية والاجتماعية الناجمة عن العمل ليلاً ؟ وهل هي بنفس التأثير بين العزاب والمتزوجين ؟

الفرضيات:

01_ يؤدي العمل الليلي إلى اضطراب في نوم العمال بالمؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية بالروبية

02_ ينجر عن العمل الليلي اضطرابات هضمية لعمال المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية بالروبية.

03_ يتعرض العمال في المناوبات الليلية إلى اضطراب في علاقاتهم الاجتماعية.

04_ ينجر عن العمل الليلي اختلال في التنظيم اليومي للأسرة.

05_ لا يوجد فرق في تأثير العمل الليلي على كل من المتزوجين والعزاب فيما يخص اضطراب النوم.

06_ لا يوجد فرق في تأثير العمل الليلي على كل من المتزوجين والعزاب فيما يخص الاضطرابات الهضمية.

07_ يعتبر العمال المتزوجون أكثر عرضة لاضطراب علاقاتهم الاجتماعية بسبب عملهم ليلاً، مقارنة بالعمال العزاب.

08_ يعتبر العمال المتزوجون أكثر عرضة للاختلال التنظيم اليومي لأسرهم بسبب العمل ليلاً مقارنة بالعمال العزاب.

- أداة الدراسة:

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

لأجل اختبار فرضيات البحث والوقوف على مدى تحققها تم بناء مقياس لمعرفة مختلف الانعكاسات والآثار الناجمة عن العمل ليلاً فيما يخص صحة العامل الفزيولوجية وكذا حياته الأسرية والاجتماعية، وفي ما يلي نبين المراحل التي مر بها بناء المقياس:

3-1- المسح المكتبي:

تم القيام بمسح مكتبي من الاستبيانات والمقاييس والدراسات التي تناولت موضوع العمل الليلي والعمل الدوري والتي ساهمت في تكوين بعض الأفكار حول أبعاد ومكونات المقياس.

3-2- المقابلات:

لقد أفادت المقابلات العديدة التي أجريتها مع المختصين والعمال في جمع الكثير من المعلومات الهامة بالموضوع، وسمحت باكتساب رؤية واضحة وشاملة حول مجمل الانعكاسات التي تنجم عن العمل ليلاً، الأمر الذي فتح المجال أمام إمكانية وضع قائمة من المؤشرات.

ولقد قمت باتصالات ومقابلات شملت نخبة من العمال الذين يمسهم الموضوع، وكذا إطارات ورؤساء مصالح الأمن والوقاية وتسيير الموارد البشرية، للبحث عن الإجراءات المتخذة فيما يخص العمال الليليين، وكذا تنظيم دورات العمل.

ارتكزت مجمل أسئلة المقابلة مع العمال حول مجمل الأعراض الفزيولوجية التي تنتابهم ومدى علاقتها بالعمل ليلاً، وكذا وضعياتهم الاجتماعية من حيث العلاقات مع الآخرين وأفراد الأسرة ومدى تأثر هذه الأخيرة بالعمل ليلاً.

3-3- تصميم الاستبيان:

لقد تم بناء الاستبيان على أساس ما أفادت به المطالعات النظرية حول الموضوع، وكذا المقابلات الأولية التي أجريتها للمسح التام للموضوع، حيث تم بناء استبيان مكون من 33 سؤال مغلق وثلاث أسئلة نصف مغلقة، ويتصدر الاستبيان محوراً خاص بالمعلومات العامة عن المفحوص مثل السن، الحالة العائلية، الأقدمية...الخ.

فيما يخص الأسئلة المغلقة تتضمن: 31 سؤالاً بخمس مستويات للإجابة تدرج من الإيجاب الكلي إلى السلب الكلي وتتطلب من المفحوص اختيار إمكانية واحدة منها، والسؤالين المتبقين بخمس مستويات كذلك وتتعلق بالمدة التي يستغرقها العامل لتعود على الأوقات الجديدة للأكل وكذا الأوقات السابقة للنوم، والتي تبدأ من التعود المباشر إلى يوم ثم من يومين إلى ثلاثة أيام، ثم من أربعة أيام إلى أسبوع، وأخيراً عدم التعود على الإطلاق، وعلى العامل اختيار إمكانية واحدة من الخمس، أما الأسئلة الثلاثة النصف مغلقة فهي تتضمن مستويين للإجابة، نعم أو لا، مع تبرير الإجابة في بعض الأحيان.

وقد تم اختيار أسئلة مغلقة نظراً لكونها تنفي بالأغراض المحددة للبحث وتقدم الدقة اللازمة في الإجابة عن الأسئلة، زيادة على ذلك كونها مناسبة لمستواهم اللغوي والتعليمي.

وفي الاستبيان المصمم نوعين من العبارات أو المواصفات، الأولى إيجابية ويشير التقدير المرتفع فيها إلى وجود درجة منخفضة من التأثير الفيزيولوجي أو الاجتماعي، وتكون أوزان التدرج في هذا النوع 1-2-3-4-5 في المستوى الخامس، و1-2 في المستوى الثاني، أما العبارات أو المواصفات الثانية فكانت سلبية، ويشير التقدير المرتفع فيها إلى وجود درجة عالية من التأثير الفيزيولوجي أو الاجتماعي، وتكون أوزان التدرج فيها معكوسة.

4-3- وصف الاستبيان:

يتضمن الاستبيان المصمم لدراسة الانعكاسات الفيزيولوجية والاجتماعية للعمل الليلي على 12 سؤالاً تخص جانب المعلومات العامة بالمفحوص، و36 سؤالاً موزعين على ثلاثة محاور وهي:

لمحور الأول: اضطراب النوم

ويضم (09) أسئلة مرقمة كما يلي: (1-2-3-5-7-11-26-28-33).

المحور الثاني: الإضطرابات الهضمية

ويضم (09) أسئلة مرقمة كما يلي: (4-8-9-25-27-29-30-31-32).

المحور الثالث: اضطراب علاقات العامل الاجتماعية

وتتضمن (09) أسئلة مرقمة كما يلي: (10-13-16-17-18-22-23-34-36).

المحور الرابع: اختلال التنظيم اليومي للأسرة

ويضم هذا المحور (09) أسئلة مرقمة كما يلي: (6-12-14-15-19-20-21-24-35).

3-5- الدراسة الاستطلاعية:

أجريت هذه الدراسة بالمؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية وحدة المسبكة المتواجدة بالروبية وكان الغرض منها اختبار المعنى، حيث تم تطبيق الاستبيان على عينة مكونة من (18) عاملاً اختبروا بطريقة عشوائية، وكان الغرض من ذلك هو معرفة مدى وضوح وفهم العمال لعبارات وأسئلة الاستبيان، حيث تم في هذه المرحلة تعديل الأسئلة بشكل يتناسب ومستوى تعلم العمال، ولقد أسفرت نتائج هذا التطبيق بتعديل بعض الأسئلة بأسئلة أخرى مناسبة.

3-6- الصدق والثبات:

لتحقق من صلاحية أداة الدراسة والتأكد من توفرها على الخصائص السيكومترية تم تطبيقها على عينة أولية قوامها (60) عامل، ومن خلال النتائج المتوصل إليها تم حساب صدق وثبات الأداة.

أ- ثبات الاختبار:

يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة، أو استقرار نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين. (مقدم عبد الحفيظ 2003 ط2 ص152)

ولمعرفة ثبات الاختبار المصمم تم تطبيق طريقة التجزئة النصفية (زوجي فردي)، وفيها يقسم الاختبار أو المقياس إلى قسمين أي إلى نصفين ثم يوجد معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية والزوجية، والذي يساوي ثبات نصف الاختبار، ثم يعدل بمعادلة سبيرمان براون. (أحمد محمد الطيب 1999 ص295)

إذاً ولمعرفة ثبات الاختبار المصمم لمعرفة الآثار الفيزيولوجية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال تم تطبيقه على عينة قوامها 60 عامل كلهم ذكور، اختبروا بطريقة

عشوائية، وتم تصحيح معامل الثبات بواسطة معادلة سبيرمان براون، والجدول التالي:
يوضح نتائج معامل ثبات الاختبار.

الجدول رقم (04): يوضح معامل ثبات الاختبار.

محاوير الاختبار	اضطراب النوم	الإضطراباتالهضمية	اضطراب علاقة العامل الاجتماعية	اختلال التنظيم اليومي للأسرة	الاختبار ككل
معامل الثبات	0.74	0.91	0.96	0.90	0.83

ب- صدق الاختبار:

لمعرفة صدق الاختبار المصمم تم استخدام الصدق الذاتي، ويقاس هذا الصدق بحساب اجذر التربيعي لمعامل الثبات، والجدول التالي: يوضح معامل صدق الاختبار.

محاوير الاستبيان	اضطراب النوم	الاضطرابات الهضمية	اضطراب علاقة العامل الاجتماعية	اختلال التنظيم اليومي للأسرة	الاختبار ككل
معامل الصدق	0.55	0.83	0.93	0.82	0.70

الجدول رقم (05): يوضح معامل صدق الاختبار

4- عينة الدراسة:

اختيرت العينة التي طبقت عليها الدراسة من وحدة المسبكة بالمؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية SNVI بالروبية وبالضبط من مجموع العمال الذين يعملون في نظام متناوب من نمط 3×8 وهذا لأن الوحدة تنتهج ثلاثة أنظمة من مواقيت العمل كما أدرجت سابقا ويرجع اختيارنا للعينة الدراسية من هذه الفئة لأن توقيت العمل التي تعمل به يحتم عليها بالضرورة العمل في نوبات ليلية من الساعة 21:00 إلى 5:00 صباحاً الشيء الأساسي الذي تتطلبه الدراسة الحالية.

المجتمع الأصلي لعينة الدراسة يمثل العمال الذين يعملون في وحدة المسبكة بالمؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية بالروبية تحت نظام توقيت عمل متناوب من نمط 3×8

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين
وبهذا فان العدد الإجمالي للمجتمع الأصلي الذي اختيرت منه عينة الدراسة هو 458 عامل الذين يعملون تحت نظام عمل دوري من نمط 3×8.
أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 140 عامل ممن أبدوا استعداداً للاشتراك في الدراسة، وكانت إجاباتهم على الاستبيان كاملة، ويسمى هذا النوع من المعاينة بالمعاينة الاجتهادية، حيث يسعى الباحث إلى اختيار أفضل الأشخاص القادرين على تقديم المعلومات المفيدة، وتوفير البيانات الجيدة للبحث، أو عندما تكون المعلومات المطلوبة متوفرة لدى محددة من الأشخاص، وهذا النوع من المعاينة مفيد نسبياً من ناحية التعميم، ويعد أفضل خيار لتصميم العينة عندما يكون المجتمع الذي يستطيع تقديم المعلومات المطلوبة محدوداً. (أوما سيكاران 1998).

5- إجراءات التطبيق الميداني:

وزع استبيان قياس آثار العمل الليلي الفيزيولوجية والاجتماعية على العمال، في أمكنة عملهم، بواسطة الطالب الباحث وعدد من المتعاونين والذين يمثلون موظفين بالمؤسسة وكذا بعض الطلبة أصدقاء الباحث.

وقد طبق الاستبيان بطريقة فردية على العمال حيث طلب من كل منهم الإجابة على كل بنود الاستبيان بعد شرح التعليمات وتقديم الشكر على التعاون، مع العلم أنه تم مساعدة بعض العمال في فهم بنود الاستبيان ممن لا يسمح لهم مستواهم في فهمها، وهذا بشرحها شرح وافي، في بتقديم الإجابات السليمة لها.

وقد استغرقت فترة توزيع وجمع الاستبيانات حوالي ثلاثة أشهر من منتصف شهر أفريل 2005 إلى غاية منتصف شهر جويلية من نفس السنة، وبلغ عدد الاستبيانات الموزعة من طرف الطالب الباحث ومساعديه حوالي 430 إستبانه، استعيدت منها 290 إستبانه، كانت الصالحة منها لغاية الدراسة 140 إستبانه، أما البقية فقد أستبعد بعضها من التحليل لكونه غير مكتمل (مستوفي) الإجابة، أما البعض الآخر فقد أستبعد عمداً لجعل العدد الإجمالي للعينة منصفة بين العزاب والمتزوجين.

- أساليب التحليل والمعالجة الإحصائية:

بعد مرحلة التطبيق تم تفرغ بيانات الاستبيانات الصالحة لغايات الدراسة والمستوفية

الإجابة في الحاسب

الآلي بغرض تحليلها ومعالجتها عن طريق مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) "Statistical Package For Social Science" وذلك لإيجاد التحليلات

الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الشخصية لأفراد الدراسة، وكذلك لوصف البيانات وإعطاء فكرة عن حجم الفروق الموجودة بين مختلف إمكانيات كل سؤال.

2. استخراج مقاييس النزعة المركزية والتشتت حيث تم حساب المتوسط الحسابي لمعرفة مدى تماثل أو اعتدال صفات أو سلوكيات أفراد العينة، وكذا حساب الانحراف المعياري لمعرفة طبيعة توزيع أفراد العينة ومدى انسجامها.

3. حساب كاسي لمعروفة فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف إمكانيات الأجوبة بالنسبة لكل سؤال في الاستبيان.

4. تم استخدام اختبار (ت) وذلك بهدف اختبار الفرضيات المتعلقة بمدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاتجاهات أفراد عينة البحث، نحو مجالات الدراسة بين العزاب والمتزوجين.

عرض النتائج :

1- عرض نتائج المحور الأول للتحقق من الفرضية الجزئية الأولى:

ترمي بنود أو أسئلة هذا المحور إلى الوقوف على مدى معاناة العمال الذين يعملون ليلاً من اضطرابات النوم، وقد حاولت تبين ذلك من خلال تسعة أسئلة سنحاول الوقوف على نتائجها من خلال الجدولين 17 و18 المدرجين أدناه.

الجدول رقم (17) عرض نتائج المحور الأول:

الأبعاد البند	الخيارات -					
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	كاسي
01- البند الأول	ت	7	25	40	32	36
	%	5,00	17,86	28,57	22,86	25,71

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

9.64	29	16	38	32	25	ت	02- البند الثاني
	20,71	11,43	27,14	22,86	17,86	%	
17.64	28	43	31	26	12	ت	03- البند الثالث
	20,00	30,71	22,14	18,57	8,57	%	
1.57	27	32	31	25	25	ت	04- البند الخامس
	19,29	22,86	22,14	17,86	17,86	%	
65.78	64	24	16	17	19	ت	05- البند السابع
	45,71	17,14	11,43	12,14	13,57	%	
8.57	25	18	39	31	27	ت	06- البند الحادي عشر
	17,86	12,86	27,86	22,14	19,29	%	
63.79	1	12	32	44	51	ت	07- البند السادس والعشرين
	0,71	8,57	22,86	31,43	36,43	%	
120.86	0	9	6	38	87	ت	08- البند الثامن والعشرين
	0,00	6,43	4,29	27,14	62,14	%	

الجدول رقم(18) تابع لعرض نتائج المحور الأول:

الأبعاد البنود	الخيارات -					كاف
	ت	%	من 2 إلى 3 أيام	من 4 إلى 5 أيام	الإطلاق أنتود على	
09- البند الثالث والثلاثين	ت	39	47	43	6	5
	%	27,86	33,57	30,71	4,29	3,57

البند الأول من هذا المحور يرمي إلى إبراز مدى استطاعة العمال الذين يعملون ليلاً البقاء ليلة كاملة بدون نوم، وقد دلت نتائج الجدول رقم (17) إلى أنه أحياناً ما يستطيع 28.57 % من المستجوبين البقاء الليل كاملاً بدون نوم، في حين ينفي ذلك ربع هؤلاء العمال، كما يستطيع ذلك نادراً 22.86 % من المستجوبين، الشيء الذي يستطيعه في أغلب الأحيان 17.86 % من مجموع العمال، وفي الأخير نجد نسبة 5% فقط من مجموع العمال المستجوبين ممن يؤكدون دوماً استطاعتهم البقاء الليل كاملاً بدون نوم.

البند الثاني من هذا المحور يستفسر هل باستطاعة العمال الذين يعملون ليلاً أن يجدوا النوم بسهولة في الصبيحة التي تلي سهرهم لساعات متأخرة من الليل، الشيء الذي يستطيعه أحياناً 27.14 % من المستجوبين، في حين يستطيع ذلك في أغلب الأحيان 22.86 % من العمال، وينفي 20.71 % من المستجوبين قدرتهم على ذلك، الشيء الذي يؤكد 17.86 % من مجموع العمال قدرتهم عليه دائماً، وفي الأخير نجد 11.43 % من مجموع المستجوبين ممن يستطيعون ذلك نادراً.

البند الثالث من هذا المحور يستفسر عن إمكانية أي عامل أخذ قسط من النوم في أوقات غير عادية من النهار، هذه الأخير التي نجد 30.71 % من مجموع العمال ممن يمكنهم ذلك نادراً، في حين نجد 22.14 % ممن يستطيعون ذلك أحياناً، الشيء الذي ينفي قدرتهم عليه 20 % من مجموع أفراد العينة، ويستطيع القيام به في أغلب الأحيان 18.57 % وفي الأخير نجد نسبة 8.57 % من مجموع المستجوبين ممن يؤكدون دوماً استطاعتهم على أخذ قسط من النوم في أوقات غير عادية من النهار.

البند الرابع من هذا المحور يستفسر عن إمكانية نوم العامل في وقت مبكر، بعد أن يكون قد قضى عدة ليالي متتابة لساعة متأخرة من الليل، الشيء الذي نادراً ما يستطيع فعله 22.86 % من مجموع المستجوبين ويقدر عليه في بعض الأحيان 22.14 % من العمال، وينفي 19.29 % على الإطلاق إمكانية النوم في وقت مبكر بعد قضاء عدة ليالي متتابة لساعة متأخرة من الليل، الشيء الذي يؤكد 17.80 % القدرة عليه دوماً، ويستطيع فعله في غالب الأحيان كذلك 17.80 % من مجموع المستجوبين.

البند الخامس من هذا المحور نبحت فيه عن إمكانية لجوء العمال إلى استعمال أقراص التنويم في حالة وجود صعوبة في النوم الشيء الذي ينفي 45.71 % من مجموع المستجوبين القيام به في حين يؤكد 17.14 % من العمال ندرة لجوئه إلى هذه الأقراص، ويلجئ إليها دائماً 13.57 % من العمال، ويفعل ذلك في غالب الأحيان 12.14 % من مجموع المستجوبين، وفي الأخير نجد 11.43 % من المستجوبين ممن يلجئون أحياناً إلى هذه الأقراص في حالة ما إذا وجدوا صعوبة في النوم.

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

البند السادس من هذا المحور يستفسر عن معاناة مختلف العمال الذين يعملون في المناوبات الليلية من الأرق الشيء الذي يعاني منه في بعض الأحيان 27.86% من مجموع المستجوبين، ويعاني منه غالباً 22.14% من العمال، في حين يؤكد 19.29% من المستجوبين معاناته من الأرق دائماً، الشيء الذي ينفيه على الإطلاق 17.86% من مجموع العمال، ويعاني منه نادراً 12.86% من المجموع الكلي لأفراد العينة.

البند السابع من هذا المحور يستفسر بصفة عامة عن إمكانية تعرض مثل هؤلاء العمال إلى اضطرابات في النوم جراء عملهم في نوبات ليلية، هاته الاضطرابات التي يؤكد التعرض إليها دائماً 36.43% من مجموع المستجوبين، ويرى 31.43% من العمال أنه يتعرض إلى ذلك في أغلب الأحيان، ويتعرض 22.86% من مجموع العمال إلى ذلك أحياناً، في حين نادراً ما يتعرض لمثل هذه الاضطرابات 8.57% من مجموع العمال، الشيء الذي ينفي عامل واحد من مجموع العمال المستجوبين التعرض إليه على الإطلاق.

البند الثامن من هذا المحور نبّحث فيه عن إمكانية تعرض العمال الذين يعملون في المناوبات الليلية إلى انخفاض في الوقت الإجمالي للنوم، هذا الذي يؤكد التعرض إليه دوماً 62.14% من المستجوبين ويرى أنه يتعرض له في غالب الأحيان 27.14% من العمال، في حين نادراً ما يتعرض لمثل هذا الانخفاض في الوقت الإجمالي للنوم 6.43% ويرى 4.29% من مجموع العمال أنه يتعرض إلى ذلك أحياناً، في حين أنه لم ينفي أي أحد من مجموع العمال المستجوبين تعرضه لمثل هذا الانخفاض في الوقت الإجمالي للنوم.

البند التاسع من هذا المحور نبّحث فيه عن المدة التي يستغرقها العامل لتعود على أوقاته السابقة للنوم عندما يشتغل خلال الليل، حيث وجد أن نسبة 33.57% من مجموع المستجوبين يحتاجون ليوم واحد لتعود، في حين يحتاج 30.71% من مجموع العمال من يومين إلى ثلاثة أيام، بينما وجد أنه يتعود مباشرة 27.86% من المستجوبين، ويحتاج 4.29% من العمال من أربعة أيام إلى أسبوع لتعود على أوقاته

السابقة للنوم، الشيء الذي يؤكد 3.57% من المستجوبين عدم قدرتهم التعود عليه إطلاقاً.

وتبين نتائج تطبيق كا² بأن الفروق بين مختلف إمكانات الإجابة بالنسبة لكل سؤال عالية الدلالة عدا في البند الرابع من هذا المحور الذي يستفسر عن إمكانية نوم العامل في وقت مبكر بعد أن يكون قد قضى عدة ليالي متتابة لساعة متأخرة من الليل، حيث جاءت نتائج كا² للفروق بين مختلف إمكانات الإجابة غير دالة إحصائياً.

وما يمكن استخلاصه من خلال العرض السابق أن العمل في المناوبات الليلية يخلق بالفعل اضطراب في نوم العامل الذي يعمل في مثل هذا الوقت، وأكثر هذه الأعراض ظهوراً هو الانخفاض في الوقت الإجمالي للنوم، كما نجد عدم القدرة على أخذ قسط من النوم في أوقات غير عادية من النهار مما يدل على النوعية الرديئة للنوم، إلى أنه دلت هذه النتائج إلى أنه ورغم المعانات التي يعانيها العمال الذين يعملون ليلاً فيما يخص اضطراب النوم، إلى أنه أكد أغلبهم عدم لجوؤه إلى أقراص التنويم إذا وجد صعوبة في النوم.

2-2- عرض نتائج المحور الثاني للتحقق من الفرضية الجزئية الثانية:

ترمي بنود هذا المحور إلى الكشف عن مختلف الإضطرابات الهضمية التي يمكن أن يتعرض لها مختلف العمال الذين يعملون في المناوبات الليلية، وقد حاولت تبيان ذلك من خلال تسعة أسئلة سنحاول الوقوف على نتائجها من خلال الجدولين 19 و 20 المدرجين أدناه.

الجدول رقم (19) عرض نتائج المحور الثاني:

كا ²	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	الخيارات – الأبعاد البنود	
						ت	%
12.79	15	22	35	30	38	ت	1- البند الرابع
	10,71	15,71	25,00	21,43	27,14	%	
4.57	22	27	29	37	25	ت	2- البند الثامن
	15,71	19,29	20,71	26,43	17,86	%	
20.21	14	18	29	38	41	ت	3- البند التاسع
	10,00	12,86	20,71	27,14	29,29	%	

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

64.29	53	41	34	5	7	ت	4- البند الخامس والعشرين
	37,86	29,29	24,29	3,57	5,00	%	
33.00	16	13	41	23	47	ت	5- البند السابع والعشرين
	11,43	9,29	29,29	16,43	33,57	%	
16.57	13	33	41	22	31	ت	6- البند التاسع والعشرين
	9,29	23,57	29,29	15,71	22,14	%	
72.86	3	15	22	39	61	ت	7- البند الثلاثون
	2,14	10,71	15,71	27,86	43,57	%	
128.36	2	10	16	35	77	ت	8- البند الحادي والثلاثين
	1,43	7,14	11,43	25,00	55,00	%	

الجدول رقم(20) تابع لعرض نتائج المحور الثاني:

الأبعاد	الخيارات -						البند
	ت	%	4	3	2	1	
9- البند الثاني والثلاثين	4	16	61	31	28	20,00	64.93
	%	2,86	11,43	22,14	43,57	22,14	

البند الأول من هذا المحور نستفسر فيه عن إمكانية لجوء العمال الذين يعملون في المناوبات الليلية إلى الوجبات الخفيفة جراء عملهم ليلاً، الشيء الذي يؤكد اللجوء إليه دوماً 27.14% من المستجوبين ويرى 25% من مجموع العمال أنه يلجأ إليه من حين لآخر، بينما يلجأ إلى ذلك في غالب الأحيان 21.43% من المستجوبين، ونادراً ما يلجأ لمثل هذه الوجبات 15.71% من العمال، وفي الأخير نجد نسبة 10.71% من المجموع الكلي لأفراد العينة ينفون على الإطلاق لجوئهم لمثل هذه الوجبات جراء عملهم ليلاً.

البند الثاني من هذا المحور يستفسر عن إمكانية تعرض مثل هؤلاء العمال إلى أعراض الانقباض في الأمعاء، هاته الأخيرة التي يتعرض لها في أغلب الأحيان 26.43% من المستجوبين، بينما أحياناً ما يتعرض لذلك 20.71% من العمال، ونادراً ما يتعرض لمثل هذه الأعراض 19.29% من العمال، بينما يؤكد 17.86% من

المستجوبين تعرضه دوماً لمثل هذه الأعراض، هذه الأخيرة التي ينفي 15.71% من مجموع المستجوبين التعرض لها إطلاقاً.

البند الثالث من هذا المحور يستفسر عن ما إذا كان العمل في المناوبات الليلية يؤدي إلى اختلال في أوقات تناول الوجبات الغذائية بالنسبة للعمال، هذا ما يؤكد حدوثه له دوماً 29.29% من المستجوبين في حين يرى غالباً ما يحدث له ذلك 27.14% من العمال، ومن حين لآخر يتعرض إلى مثل هذه الاختلالات 20.71% من المستجوبين، بينما نادراً ما يتعرض لمثل هذه الاختلالات 12.86% من العمال، وفي الأخير نجد 10% من مجموع العمال المستجوبون ينفون تعرضون لمثل هذه الاختلالات في وقت تناول وجباتهم الغذائية.

البند الرابع من هذا المحور نستفسر فيه عن مدى استطاعة العامل أخذ وجبة الغذاء كاملة، بعد العمل في نوبة الليل، حيث وجد أن 37.86% من المستجوبين ينفون استطاعتهم أخذ وجبة غذاء كاملة بعد أن يكونوا قد عملوا في نوبة الليل، الشيء الذي استطعه نادراً 29.29% من العمال، ومن حين لآخر استطعه 24.29% من المستجوبين، في حين نجد 5% من مجموع المستجوبين يستطيعونه دائماً، أما نسبة 3.57% من مجموع أفراد العينة المتبقين فيرون أنه باستطاعتهم في أغلب الأحيان أخذ وجبة غذاء كاملة بعد نوبة الليل.

البند الخامس من هذا المحور يستفسر بصفة عامة عن إمكانية تعرض مثل هؤلاء العمال إلى اضطرابات هضمية جراء عملهم في نوبات ليلية، هذه الاضطرابات التي يؤكد التعرض إليها دائماً 33.57% من مجموع المستجوبين، ويرى 29.29% من العمال أنه يتعرض لها من حين لآخر، في حين نجد 16.43% من المستجوبين يتعرضون لها في أغلب الأحيان، هذه الاضطرابات التي ينفي 11.43% من مجموع العمال التعرض إطلاقاً، وفي الأخير نجد نسبة 9.29% من مجموع أفراد العينة ممن يتعرضون نادراً لمثل هذه الاضطرابات.

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

البند السادس من هذا المحور نبحت فيه عما إذا كان يجد العمال الذين يعملون ليلاً أنفسهم مرغمين على مرافقة وجباتهم بكم هائل من التوابل لفتح الشهية الشيء الذي يجد 29.29% من مجموع العمال مرغماً عليه من حين لآخر، في حين يرى 23.57% من المستجوبين انه من النادر أن يرغبوا على ذلك، ويؤكد 22.14% من العمال أنهم مرغمون عليه دائماً، وفي أغلب الأحيان يرغب عليه 15.71% من المستجوبين، وفي الأخير نجد نسبة 9.29% من مجموع أفراد العينة ينفون بتاتا تعرضهم لمثل هذه الإغرامات.

البند السابع من هذا المحور نبحت فيه عن إمكانية تعرض العمال الذين يعملون ليلاً إلى فقدان الشهية حينما يقعون الليل ساهرين أثناء العمل هذا فقدان الذي يتعرض له دائماً 43.57% من المستجوبين، وفي أغلب الأحيان يتعرض له 27.86% في حين نجد أنه يتعرض له من حين آخر 15.71% من العمال، ونادراً ما يتعرض له 10.71% من مجموع المستجوبين، وفي الأخير نجد ثلاثة أفراد فقط من مجموع أفراد العينة ينفون على الإطلاق تعرضهم لفقدان الشهية، أثناء عملهم ليلاً.

البند الثامن من هذا المحور نبحت فيه عن إمكانية إقبال العمال الذين يعملون ليلاً على المنشطات كالشاي والقهوة بكثرة، الشيء الذي يؤكد 55% من المستجوبين إنهم دائمو الإقبال عليه، في حين نجد 25% من مجموع العمال يقبلون على مثل هذه المنشطات في أغلب الأحيان، الشيء الذي يقبل عليه من حين لآخر 11.43% من العمال، ونادراً ما يقبل عليه 7.14% من مجموع المستجوبين، وفي الأخير نجد فردين فقط من المجموع الكلي لأفراد العينة ينفون على الإطلاق إقبالهم على مثل هذه المنشطات.

البند التاسع من هذا المحور نبحت فيه عن المدة التي يستغرقها العامل لكي يتعود على الأوقات الجديدة للأكل عندما يشتغل أثناء الليل، حيث وجد أن نسبة 43.57% من المستجوبين يحتاجون من يومين إلى ثلاثة أيام لكي يتعودوا، في حين نجد نسبة 22.14% تحتاج من أربعة أيام إلى أسبوع لتعود، الشيء الذي نجد 20% من

المستجوبين لا يتعودون عليه إطلاقاً، أما الفئة التي تحتاج إلى يوم واحد لتعود فقد كانت نسبتها 11.43% وفي الأخير نجد النسبة الأقلية والتي نسبتها 2.86% تتعود مباشرة على هذه الأوقات الجديدة للأكل.

ويتضح من خلال تطبيق اختبار كا² وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف إمكانات إجابات بنود هذا المحور.

وما يمكن استخلاصه من خلال هذا العرض السابق أن العمل في المناوبات الليلية يخلق نوعاً من الاضطرابات الهضمية بالنسبة للعمال الذين يعملون في مثل هذا الوقت، وأكثر هذه الأعراض ظهوراً هي فقدان الشهية، والإقبال المتزايد على المنشطات وما ينجر على ذلك، ومنه عدم القدرة على أخذ وجبة غذائية كاملة، وخاصة بعد العمل في نوبة الليل، كما نجد بصفة عامة الاختلالات في وقت تناول الوجبات الغذائية بالنسبة للعامل، وكذا الإفراط المتزايد في تناول التوابل بكثرة وما ينجر عن ذلك، وكذلك الإقبال على الوجبات الخفيفة.

2-3- عرض نتائج المحور الثالث للتحقق من الفرضية الجزئية الثالثة:

ترمي بنود هذا المحور إلى الوقوف على مختلف الاضطرابات الاجتماعية التي يتعرض لها العمال الذين يعملون في المناوبات الليلية جراء عملهم في مثل هذا الوقت، وقد حاولت تبين ذلك من خلال تسعة أسئلة سنحاول الوقوف على نتائجها من خلال الجدولين 21 و 22 المدرجين أدناه.

الجدول رقم (21) عرض نتائج المحور الثالث:

الخيارات - الأبعاد		البنود				
دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	كأ	
11.36	24	22	36	39	19	1- البند العاشر
	17,14	15,71	25,71	27,86	13,57	
12.00	33	19	39	31	18	2- البند الثالث عشر
	23,57	13,57	27,86	22,14	12,86	
10.21	32	24	34	35	15	3- البند السادس عشر
	22,86	17,14	24,29	25,00	10,71	
12.36	24	28	23	44	21	4- البند السابع عشر
	17,14	20,00	16,43	31,43	15,00	

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

32.57	17	22	31	17	53	ت	5- البند الثامن عشر
	12,14	15,71	22,14	12,14	37,86	%	
22.86	11	42	39	23	25	ت	6- البند الثاني والعشرين
	7,86	30,00	27,86	16,43	17,86	%	
38.86	19	7	27	37	50	ت	7- البند الثالث والعشرين
	13,57	5,00	19,29	26,43	35,71	%	

الجدول رقم(22) تابع لعرض نتائج المحور الثالث:

ك ²	لا	نعم	الخيارات - الأبعاد البنود	
			ت	%
24.03	99	41	ت	8- البند الرابع والثلاثين
	70,71	29,29	%	
80.26	123	17	ت	9- البند السادس والثلاثين
	87,86	12,14	%	

البند الاول من هذا المحور نستفسر فيه عن مدى صعوبة بقاء العمال الذين يعملون في المناوبات الليلية النهار كله بدون نشاط حينما يكون أغلب الأفراد في أمكنة عملهم، هذه الصعوبة التي نادرا ما يجد 27.86% من المستجوبين ومن حين لآخر يجدها 25.71% من المستجوبين إلا أنه يؤكد 17.14% من مجموع المستجوبين وجود هذه الصعوبة لديهم دوما في حين غالبا ما يجد مثل هذه الصعوبة 15.71% من مجموع العمال المستجوبين وفي الأخير نجد نسبة 13.57% من مجموع أفراد العينة ينفون إطلاقاً أن تكون لهم مثل هذه الصعاب .

البند الثاني من هذا المحور نستفسر فيه عما إن كان العمال الذين يعملون في مناوبات ليلية يعانون من بعض المشكلات التي تهدد استمرار حياة أسرهم ، بسبب عملهم ليلاً، الشيء الذي أحيانا ما يعاني منه 27.86% من المستجوبين ودائما ما يعاني من ذلك 22.14% من العمال المستجوبين، وغالبا ما يعاني من هذه المشاكل

13.57% منهم وفي الأخير نجد نسبة 12.86% من أفراد العينة ممن ينفون مطلقاً معاناتهم من مثل هذه المشاكل.

البند الثالث من هذا المحور نستفسر فيه عما إذا كان العمال الذين يعملون ليلاً ينتابهم إحساس بالعزلة عن باقي أفراد المجتمع هذا الإحساس الذي يحس به نادراً 25% من المستجوبين ومن حين لأخر يحس به 24.29% من العمال المستجوبين إلا أنه دائماً ما يحس بهذا الإحساس 22.86% من العمال المستجوبين وغالباً ما يحس بذلك نسبة 17.14% من العمال المستجوبين وفي الأخير نجد الأقلية بنسبة 10.71% ممن ينفون مطلقاً إحساسهم بمثل هذا الإحساس.

البند الرابع من هذا المحور نستفسر فيه عما إذا كان العمال الذين يعملون في مناوبات ليلية يشعرون بالحيوية داخل جماعاتهم خارج العمل، هذا الشعور الذي نادراً ما يشعر به 31.43% من المستجوبين، في حين نجد 20% من المستجوبين غالباً ما ينتابهم مثل هذا الشعور، الشيء الذي يشعر به دائماً 17.14% من المستجوبين، ومن حين لأخر يشعر به 16.43% وفي الأخير نجد نسبة 15% من مجموع أفراد العينة ينفون شعورهم بمثل هذا الشعور.

البند الخامس من هذا المحور نبحث فيه عما إذا كان العمل في المناوبات الليلية يحد من مشاركة العمال الذين يعملون في مثل هذا الوقت في مجمل هذه النشاطات التي يقوم بها أفراد المجتمع سواء كانت رياضية أو ترفيهية أو غير ذلك الشيء الذي وجد 37.86% من المستجوبين يعانون منه دائماً، في حين وجد 22.14% من العمال المستجوبين يعانون منه من حين لآخر، ونادراً ما يعاني منه 15.71% من المستجوبين إلا أنه غالباً ما يعاني من هذا المشكل نسبة 12.14% من أفراد العينة، نفس النسبة نفت بشكل مطلق أن يكون العمل في مثل هذا الوقت يجد من مشاركتها في مجمل النشاطات التي تقوم بها أفراد المجتمع

البند السادس من هذا المحور نسعى من خلاله الكشف عما إذا كان العمال الذين يعملون في المناوبات الليلية ينتابهم إحساس بالوحدة هذا الإحساس الذي وجد نادراً ما يعاني منه 30% من المستجوبين ومن حين لأخر يعاني منه 27.86% من مجموع العمال

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين
المستجوبين في حين وجد أن نسبة 17.86% ممن ينفون مطلقاً شعورهم بمثل هذا الإحساس .

البند السابع من هذا المحور نستفسر به عما إذا كان العمل في المناوبات الليلية يؤدي بالعمال الذين يعملون بمثل هذا النظام إلى تقليص الجلسات مع الأصدقاء خارج العمل، الشيء الذي يؤكد ربع العمال المستجوبين بأنه يؤدي بهم ذلك دوماً، في حين غالباً ما يجد 26.43% من المستجوبين تقلص الجلسات اليومية مع الأصدقاء خارج العمل بسبب عملهم ليلاً الشيء الذي يجده من حين لآخر نسبة 19.29% من العمال المستجوبين إلا أنه ينفي نفيّاً قاطعاً نسبة 13.57% من المستجوبين أن يكون العمل في المناوبات الليلية قد أدى بهم إلى تقليص الجلسات مع الأصدقاء خارج مجال العمل وفي الأخير نجد نسبة 5% من أفراد العينة ممن يرون أنه من النادر تقليص جلساتهم اليومية مع الأصدقاء خارج العمل بسبب عملهم ليلاً .

البند الثامن من هذا المحور نسأل فيه العامل عما إذا كان يداوم على جلسات يومية مع الأصدقاء أم لا حيث وجدنا أن الأغلبية بنسبة 70.71% ينفون دوامهم على ذلك في ظل عملهم في مناوبات ليلية ، أما البقية المتبقية بنسبة 29.29% من العمال المستجوبين فقد أكدت عدم استغنائها عن هذه الجلسات اليومية مع الأصدقاء رغم توقيت عملها.

البند التاسع من هذا المحور نسأل فيه العمال عما أن كان أفراد عائلتهم متقبلون أو راضون عن عملهم في مثل هذا الوقت أم لا الشيء الذي ينفيه الأغلبية الساحقة بأن يكون أفراد عائلاتهم متقبلونه وهذا بنسبة 87.86% أما الأقلية المتبقية بنسبة 12.14% فقد أكدت تقبل أفراد عائلاتها عملهم ليلاً.

ويتضح من خلال نتائج تطبيق اختبار كا² وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف إجابات بنود المحور .

وما يمكن استخلاصه من هذه العرض السابق أن العمل ليلاً يحدث نوع من الاضطرابات في علاقات العامل الاجتماعية، وأكثر هذه الاضطرابات ظهوراً هي عدم تقبل أفراد العائلة العمل في مثل هذا الوقت وكذا تقلص جلسات العامل اليومية مع

الأصدقاء خارج العمل، وكذا محدودية مشاركة العامل في مجمل النشاطات اليومية التي يقوم بها أفراد المجتمع الآخرين، لنجد كذلك الإحساس بالعزلة الذي ينتاب العمال عن باقي أفراد المجتمع.

4-2- عرض نتائج المحور الرابع للتحقق من الفرضية الجزئية الرابعة:

ترمي بنود وأسئلة هذا المحور إلى الوقوف على مدى الاختلالات التي يمكن أن يتسبب فيها العمال في المناوبات الليلية بالنسبة لنظام اليومي الذي تسير عليه أسرهم، وقد حاولت تبين ذلك من خلال تسعة أسئلة سنحاول الوقوف على نتائجها من خلال الجدولين 23 و 24 المدرجين أدناه.

الجدول رقم (23) عرض نتائج المحور الرابع:

الخيارات الأبعاد البنود	-	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	ك ²
1- البند السادس	ت	5	18	39	41	37	35.71
	%	3,57	12,86	27,86	29,29	26,43	
2- البند الثاني عشر	ت	36	29	32	23	20	6.07
	%	25,71	20,71	22,86	16,43	14,29	
3- البند الرابع عشر	ت	45	32	36	16	11	28.64
	%	32,14	22,86	25,71	11,43	7,86	
4- البند الخامس عشر	ت	43	17	38	15	27	22.00
	%	30,71	12,14	27,14	10,71	19,29	
5- البند التاسع عشر	ت	71	30	20	11	8	93.07
	%	50,71	21,43	14,29	7,86	5,71	
6- البند العشرين	ت	67	45	19	7	2	107.43
	%	47,86	32,14	13,57	5,00	1,43	
7- البند	ت	41	29	43	8	19	31.29

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

	13,57	5,71	30,71	20,71	29,29	%	الحادي والعشرين
75.93	67	28	23	12	10	ت	8- البند
	47,86	20,00	16,43	8,57	7,14	%	الرابع والعشرين

الجدول رقم(24) تابع لعرض نتائج المحور الرابع:

كا ²	لا	نعم	الخيارات-الأبعاد البند	
			ت	9- البند
8.26	87	53		
	62,14	37,86	%	الخامس والثلاثين

البند الأول من هذا المحور نستفسر فيه عما إذا كان بمقدور العامل الذي يعمل في نوبات ليلية، أخذ وجباته الغذائية في أوقات منتظمة مع أسرته، الشيء الذي نادراً ما يستطيعه 29.29% من المستجوبين، ومن حين لآخر يستطيع ذلك 27.86% من العمال المستجوبين في الوقت الذي ينفي مطلقاً 26.43% من العمال المستجوبين استطاعتهم فعل ذلك، إلا أنه غالباً ما يستطيع 12.86% من العمال فعل ذلك، وفي الأخير نجد الأقلية بنسبة 3.57% من العمال المستجوبين تؤكد استطاعتها دوماً أخذ وجباتها الغذائية في أوقات منتظمة مع أسرها.

البند الثاني من هذا المحور نستفسر فيه عما إذا كان العمل في المناوبات الليلية يؤدي بالعامل إلى إتباع روتين خاص به عن العائلة في تناول وجباته، الشيء الذي يؤدي دائماً بـ 25.71% من المستجوبين إتباع ذلك، ومن حين لآخر يؤدي ذلك بـ 22.86% من العمال، الشيء الذي يؤدي غالباً بـ 20.71% من العمال المستجوبين إلى إتباعه، ونادراً ما يجبر على ذلك 16.43% من العمال، وفي الأخير نجد نسبة 14.29% من مجموع أفراد العينة ينفون مطلقاً إتباع روتين خاص بهم عن العائلة في تناول وجباتهم، بسبب عملهم ليلاً.

البند الثالث من هذا المحور نستفسر فيه عما إذا كان أفراد العائلة مجبرون على إتباع

الروتين الشخصي للعامل الذي يعمل في نوبات ليلية، وهذا فيما يخص الأعمال المنزلية اليومية، الشيء الذي يصرح 32.14% من المستجوبين بأن عائلاتهم مجبرة على إتباعه، ومن حين لآخر تجبر على ذلك 25.71% من عائلات المستجوبين، وغالباً ما يعاني من ذلك 22.86% من عائلات المستجوبين، الشيء الذي نادراً ما يعاني منه 11.43% من عائلات العمال المستجوبين، وفي الأخير نجد نسبة 7.86% من المستجوبين ينفون مطلقاً بأن تكون عائلاتهم مجبرة على إتباع روتينهم الشخصي فيما يخص الأعمال المنزلية اليومية.

البند الرابع من هذا المحور نسأل فيه العامل عما إذا كان مرغماً على إتباع الروتين اليومي لأسرته على حساب فترات نومه، هذا الإرغام الذي يعاني منه دوماً 30.71% من المستجوبين، ومن حين لآخر يجبر على ذلك 27.14% من العمال المستجوبين، الشيء الذي ينفيه مطلقاً 19.29% من المستجوبين، وغالباً ما يجبر على ذلك 12.14% من العمال المستجوبين، وفي الأخير نجد نسبة 10.71% من أفراد العينة نادراً ما يجدون أنفسهم مرغمون على إتباع الروتين اليومي لأسرهم على حساب فترات نومهم.

البند الخامس من هذا المحور نستفسر فيه عما إذا كان العمل في المناوبات الليلية، يحد من ضبط مواعيد الأكل مع كل الأسرة، فيما يخص العمال الذين يعملون في مثل هذا الوقت، الشيء الذي يؤكد 50.71% من المستجوبين أنه يعاني منه دوماً، في حين غالباً ما يعاني من ذلك 21.43% من المستجوبين، ومن حين لآخر يعاني من ذلك 14.29% من العمال المستجوبين، الشيء الذي نادراً ما يعاني منه 7.86% من العمال، وفي الأخير نجد الأقلية بنسبة 5.71% ممن ينفون مطلقاً من أن يكون العمل ليلاً يحد من ضبط مواعيد الأكل مع أسرهم.

البند السادس من هذا المحور نستفسر به عما إذا كان عمل العامل ليلاً وراحته أثناء النهار، يؤثران على مجمل النشاطات اليومية لأسرته، الشيء الذي يؤكد دوماً 47.86% من المستجوبين معانات أسرهم منه، في حين غالباً ما يعاني من ذلك 32.14% من أسر المستجوبين، الشيء الذي من حين لآخر يعاني منه 13.57% من

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

أسر العمال المستجوبين، لنجد نادراً ما يعاني من ذلك 5% من مجموع أسر المستجوبين، وفي الأخير نجد فردين فقط ممن نفيا مطلقاً بأن يكون العمل أثناء الليل والراحة أثناء النهار يؤثران على مجمل النشاطات اليومية لأسرتيهما.

البند السابع من هذا المحور نستفسر فيه عما إذا كان أفراد العائلة مجبرون على إتباع الروتين الشخصي للعامل الذي يعمل في نوبات ليلية، وهذا فيما يخص تناول الوجبات الغذائية، الشيء الذي يصرح 29.29% من المستجوبين بأن عائلاتهم مجبرة دوماً على إتباعه، ومن حين لأخر تجبر على ذلك 30.71% من عائلات العمال المستجوبين، وغالباً ما يعاني من ذلك 20.71% من عائلات المستجوبين، الشيء الذي ينفي مطلقاً 13.57% من العمال المستجوبين بأن تكون عائلاتهم مجبرة عليه، وفي الأخير نجد 5.71% ممن ترى أنه من النادر ما تجبر أسرهم على إتباع روتينهم الشخصي فيما يخص تناول الوجبات.

البند الثامن من هذا المحور نسأل فيه العامل عما إذا كان يقوم برعاية الأطفال وتولي شؤونهم، الشيء الذي ينفي ثلث أفراد العينة القيام به مطلقاً، في حين أنه من النادر ما يقوم به 20% من المستجوبين، ومن حين لأخر يقوم بذلك 16.43% من العمال المستجوبين، وغالباً ما يقوم بذلك نسبة 8.57% من المستجوبين، وفي الأخير نجد الأقلية بنسبة 7.14% من يؤكدون دوماً قيامهم برعاية الأطفال وتولي شؤونهم.

البند التاسع والأخير من هذا المحور نسأل فيه العامل عما إذا كان يشارك العائلة مجمل الزيارات التي تقوم بها أم لا، الشيء الذي ينفيه 62.14% من المستجوبين، في حين يؤكد القيام بذلك 37.86% من مجموع أفراد العينة.

ويتضح من خلال نتائج تطبيق اختبار كا² وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف إجابات بنود هذا المحور.

وما يمكن استخلاصه من خلال هذا العرض السابق أن العمال في المناوبات الليلية يتعرضون فعلاً إلى اختلال في التنظيم اليومي لأسرهم، وبرزت هذه الاختلالات تظهر في التأثير على مجمل النشاطات اليومية للأسرة، وكذا عدم القدرة على ضبط مواعيد الأكل مع كل الأسرة، لنجد كذلك محدودية القدرة في رعاية الأطفال وتولي شؤونهم

اليومية، وكذا ما يجبر عليه العامل أو الأسرة في إتباع أحدهما روتين الآخر، أو إنفراد العامل بروتين خاص به مما يهمل حياته الأسرية.

5-2- عرض النتائج للتحقق من دلالة الفروق بين كل من العزاب والمتزوجين:

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الجدولة	مستوى الدلالة
عزاب	70	226.67	48.28	-0.17	1.74	0.05
متزوجون	70	222.56	52.03			

الجدول رقم (25) دلالة الفروق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص المحور

الأول:

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (25) نجد أن قيمة ت المحسوبة تساوي 0.17- وعند مقارنتها في الجدول الإحصائي للاختبار ت نجد قيمتها الجدولة تساوي 1.74 عن درجة حرية 16 ومستوى دلالة 0.05 لاختبار الطرف الواحد، الشيء الذي يدل هنا أن قيمة ت ليست لها دلالة إحصائية بمعنى أنه لا يوجد فرق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص المحور الأول أي اضطراب النوم، الشيء الذي يجعلنا نقبل الفرضية الجزئية الخامسة.

الجدول رقم (26) للدلالة الفروق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص المحور

الثاني:

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الجدولة	مستوى الدلالة
عزاب	70	254	27.19	-0.39	1.74	0.05
متزوجين	70	249	26.88			

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (26) نجد أن قيمة ت المحسوبة تساوي 0.39- وهي اقل من قيمة ت الجدولة التي تساوي 1.74 عند درجة الحرية 16 ومستوى دلالة 0.05 لاختبار الطرف الواحد، الشيء الذي يدل هنا على أن قيمة ت ليست لها دلالة إحصائية بمعنى أنه لا يوجد فرق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين
يخص المحور الثاني ألا وهو الاضطرابات الهضمية، الشيء الذي يجعلنا نقبل الفرضية الجزئية السادسة.

الجدول رقم (27) للدلالة الفروق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص المحور

الثالث:

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة المحسوبة	درجة الحرية	قيمة ت المجدولة	مستوى الدلالة
عزاب	70	254.66	131.69	-1.89	16	2.12
متزوجين	70	151.33	98.16			0.05

من خلال ما هو مدرج في الجدول رقم (27) نجد قيمة ت المحسوبة تساوي 1.89- وعند مقارنتها في الجدول الإحصائي للاختبارات بتحديد درجة الحرية 16 ومستوى دلالة 0.05 لاختبار الطرفين، نجد قيمة ت المجدولة تساوي 2.12 ومن ذلك نجد أن قيمة ت المحسوبة هي أقل من قيمة ت المجدولة الشيء الذي يدل على أن قيمة ت ليست لها دلالة إحصائية، وبالتالي لا يوجد فرق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص المحور الثالث أي اضطراب علاقة العامل الاجتماعية، الشيء الذي يجعلنا نرفض الفرضية الجزئية السابعة.

الجدول رقم (28) للدلالة الفروق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص المحور

الرابع

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة المحسوبة	درجة الحرية	قيمة ت المجدولة	مستوى الدلالة
عزاب	70	153.89	143.49	2.18	16	2.12
متزوجون	70	317.11	173.28			0.05

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (28) نجد أن قيمة ت المحسوبة تساوي 2.18 وهي أكبر من قيمة ت الجدولة التي تساوي 2.12 عند درجة حرية 16 ومستوى دلالة 0.05 لاختبار الطرفين، الشيء الذي يدل هنا أن قيمة ت هنا ذات دلالة إحصائية، بمعنى أنه يوجد فرق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص المحور الرابع أي اختلال التنظيم اليومي للأسرة، مما يجعلنا نقبل الفرضية الجزئية الثامنة.

مناقشة النتائج :

1- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن هناك جملة من الأعراض التي تبين اضطراب في نوم الأفراد الذين يعملون في نوبات ليلية، وأهم هذه المؤشرات وأكثرها ظهوراً هي الانخفاض في الوقت الإجمالي للنوم، ويليها عدم القدرة على بقاء الليل كله بدون نوم، ومن ثم عدم القدرة على أخذ قسط من النوم في أوقات غير عادية من النهار، لنجد من بعد ذلك الصعوبة في أخذ قسط من النوم في الصباحة التي تلي العمل في الدورية الليلية، وكذا المعاناة من الأرق بصفة عامة، وما ينتج عن ذلك.

كما أسفرت النتائج المتوصل إليها على أن لعينة الدراسة أعراض خاصة بها، ويظهر ذلك جلياً من خلال نفي ما يفوق 45% من أفراد العينة رغبتهم أو بالأحرى لجوؤهم إلى استعمال أقرص التنويم في حالة ما إذا وجدوا صعوبة في النوم، وهذا قد يرجع لعلمهم بالنتائج السلبية التي يمكن أن تعود عليهم جراء استعمالهم هذه الأقرص، التي يمكن أن تؤدي حتماً إلى الإدمان عليها.

كما دلت النتائج المتوصل إليها إلى أن الأغلبية الساحقة من العمال بنسبة 64.28% تحتاج من يوم إلى ثلاثة أيام لتتعود على أوقاتها السابقة للنوم، الشيء الذي يجعلنا نتنبأ بمعاناتها قبل تعودها على هذه الأوقات السابقة التي قد ألفتها.

بناء على ما سبق يمكن القول أن اضطراب النوم بالنسبة للعمال الذين يعملون ليلاً موجود، الشيء الذي يوحي بمعاناتهم وعليه يمكننا قبول الفرضية الجزئية الأولى القائلة بأن العمل الليلي يخلق اضطراباً في نوم العامل ويتجلى ذلك في كمية ونوعية النوم لديهم.

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين

عند مقارنة نتائج هذه الدراسة بنتائج بعض الدراسات السابقة، فإننا نلاحظ أنها اتفقت معها في مواطن كثيرة، حيث أكد تيزافنسون (1958) This-Evenson أن اضطرابات النوم توجد لدى 60% من عمال الدوريات مقابل 11% من العمال العاديين، كما يتسبب تتابع الدوريات الليلية كذلك في تراكم التعب، الأمر الذي يؤثر سلباً على الجهاز العصبي، ويرجع موريس (1976) Maurice هذه الاضطرابات إلى عدم تمكن عمال الدورية الليلية من تعويض النوم أثناء النهار نتيجة للضوضاء أو عوامل أخرى، كما أظهر تحليل الموجات الكهربائية للدماغ (EEG) أن معانات العمال ترتبط بالنوعية الرديئة للنوم لأنه لا يكون عميقاً نهائياً، كما تتخلله مراحل كثيرة وتطبعه حركات جسمية متعددة، وقد تم التأكد على هذا من طرف نوت و روتنفرانز (1972) Knauth et Rutenfranz في دراستهما على خمسة أشخاص يعملون في بعض الأحيان ليلاً، حيث لاحظا تقلص مدة النوم أثناء النهار، بعد مقارنة الأشخاص الذين ينامون في أماكن تكثر فيها الضوضاء بآخرين ينامون في أماكن هادئة وذات جدران عازلة للصوت، تم التوصل إلى أن الضوضاء ليست هي السبب الرئيسي في تقلص كمية النوم، إنما يرجع السبب إلى كون ذلك خاصة من خصائص النوم أثناء النهار. (حمو بوظريفة 1995).

وفي نفس الإطار أوضح كايو (1959) Caillot في دراسة له حول مدة النوم بالنسبة للدوريات الثلاثة أن 38.5% من عمال الليل، و 46% من عمال دورية المساء، و 93% من عمال دورية الصباح، ينامون على الأقل ثماني ساعات في اليوم، وهو ما يبين أن عمال الدورية الليلية يتحصلون على أقل قسط من النوم من حيث الكمية.

2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

أما فيما يخص الفرضية الجزئية الثانية والتي تقول ينجم عن العمل ليلاً اضطراباً تهضمية بالنسبة للعمال، هذا ما تأكد كذلك بالاستناد إلى نتائج الدراسة الحالية، التي أثبتت تواجد هذه الأعراض بشكل كبير في أوساط العمال، كما تبين من خلال عرض النتائج أن أكثر هذه الأعراض ظهوراً هي فقدان الشهية، والإقبال المتزايد على المنشطات

كالشاي والقهوة، وبالتالي ما يمكن أن ينجر عن ذلك ومنه عدم القدرة على أخذ وجبة غذائية كاملة وخاصة بعد العمل في دورية الليل، كما نجد بصفة عامة الاختلالات في وقت تناول الوجبات الغذائية بالنسبة للعامل، وكذا الإفراط في تناول التوابل بكثرة والإقبال المتزايد على الوجبات الخفيفة.

كما دلت النتائج المتوصل إليها إلى أن أغلبية العمال بنسبة 43.57% تحتاج من يومين إلى ثلاثة أيام لتعود على الأوقات الجديدة للأكل عندما تشتغل خلال الليل، ونسبة 22.14% تحتاج من أربعة أيام إلى أسبوع لتعود، والأدهى والأمر توجد نسبة 20% من مجموع أفراد العينة ممن لا يمكنهم التعود على الأوقات الجديدة للأكل مما ينبئ بمعاناتهم.

إن القول بمعانات العمال الذين يعملون ليلاً من اضطرابات هضمية جراء عملهم في مثل هذا الوقت يتفق مع عدد كبير من الدراسات، حيث وجد و ولكارودولامار (1971) Walker et de la Mare في دراستهما حول الشهية في الأكل أن 74% من العمال يرون أنهم يستمتعون بتناول طعامهم أثناء دورية النهار أكثر من غيرها، بينما وجد أن 3.3% منهم يرون أن شهيتهم تكون أفضل أثناء دورية الليل، ولم يبدي 22.7% منهم أي فرق يذكر.

كما وجد ماكدونالد ودويل (1981) Mcdonalet Doyle أنه ينعكس سوء التكيف النفسي و الفسيولوجي الناتج عن العمل بالدوريات على الناحية الصحية للعامل، ويظهر هذا بوضوح في شكل اضطرابات هضمية، حيث يجعل العمل بالدوريات العامل يأخذ وجبات غير صحية وفي غير مواعيدها أي في وقت يكون فيه الجهاز الهضمي في حالة استرخاء وغير مستعد للقيام بعملية الهضم، كما أن الوجبة التي يلجأ العامل إلى تناولها عادة ما تكون باردة ويتم أخذها بدون شهية، الأمر الذي يؤدي بالعمال إلى الإفراط في تناول بعض التوابل والعقاقير لفتح الشهية، وإقبال على التدخين، ومرافقة الوجبة بالمنشطات كالقهوة والشاي للإبقاء على مستوى اليقظة أثناء العمل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجعل تناول المهدئات أو المنومات عند محاولة الحصول على قسط من النوم، عملية الهضم تمر من سيء إلى أسوأ، وبالتالي فإن الاضطرابات

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين
الهضمية التي تظهر لدى عمال الدوريات ترجع أساساً إلى تغير الإيقاع اليومي في إفراز الغدد الهضمية من جهة، وفقدان الشهية من جهة أخرى، بالإضافة إلى طبيعة الوجبات وعادات الأكل غير الصحية.

كما توصل تاكاجي (1972) Takagi إلى أن أوقات الأكل تتأثر بكل من دوريتي المساء والليل، وهو ما يؤدي إلى انخفاض في تكرار عدد الوجبات لتصل إلى حوالي نصف عددها الأصلي، بحيث يميل أغلب العمال إلى التخلي عن وجبة الإفطار أو وجبة الغذاء، ولو أنهم غالباً ما يتناولون وجبة العشاء في وقتها المحدد.

3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

على غرار الاضطرابات في النوم والاضطرابات الهضمية كشفت التحليلات الإحصائية عن اضطراب في العلاقات الاجتماعية بالنسبة للعمال الذين يعملون في نوبات ليلية، وتبين من النتائج كذلك أن أكثر هذه الاضطرابات ظهوراً هي عدم تقبل أفراد العائلة العمل في مثل هذا الوقت، وكذلك تقلص جلسات العامل اليومية مع الأصدقاء خارج العمل، وكذا محدودية مشاركة العامل في مجمل النشاطات اليومية التي يقوم بها أفراد المجتمع، لنجد كذلك الإحساس بالعزلة عن باقي أفراد المجتمع.

وعندما سألنا العمال المستجوبين عما إذا كانوا يداومون على جلسات يومية مع الأصدقاء فقد أكد أغلب المجيبين بنعم، عن عدم قدرتهم الاستغناء عن هذه الجلسات مهما كلفهم الأمر، أما الفئة الكبرى التي أجابت بـ لا فقد أرجعت هذا إلى توقيت العمل الغير مناسب.

أما فيما يخص عما إذا كان أفراد العائلة متقبلون أو راضون عن العمل ليلاً، فلقد أكد جل العمال المجيبين بنعم أنه لا يوجد خيار لهم في ظل الظروف الراهنة، أما الأغلبية التي أجابت بـ لا فلقد أرجعت ذلك على وجه العموم في صعوبة نسج علاقات أسرية جيدة.

إن تكرار هذه الاضطرابات بهذا الشكل يجعلنا نقبل الفرضية الجزئية الثالثة القائلة بأنه يتعرض العمال في المناوبات الليلية إلى اضطراب في علاقاتهم الاجتماعية.

هذه النتائج يمكن أن نفسرها بما يمكن أن يشعر به هؤلاء العمال من عزلة إزاء أغلب نشاطات أفراد المجتمع، بحيث أنه إذا أراد التكيف معها (حسب حاجيات أفراد المجتمع الآخرين) وجب عليه أن يسلم في أوقات راحته، وهذا ما يمكن أن ينجر عنه انعكاسات فيزيولوجية عديدة، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن نقول أن جلسات العامل مع الرفقاء يمكن أن تشهد نوع من الاضطرابات، كون انه في العديد من الأوقات تكون أوقات الفراغ بينه وبينهم ليست على نفس الوتيرة، مما يمكن أن يحل الطريق لعزلته، واضطراب علاقاته الاجتماعية، ومثل هذه الانعكاسات يمكن أن نوّكدها بما جاء به شازلات (1973) حيث وضع أن العديد من الدراسات لاحظت أن الإحساس بعدم الارتياح والعزلة موجود لدى معظم عمال الليل، كما أن دائرة الأصدقاء تكون ضيقة لدى عمال الليل نتيجة صعوبة الحصول على أصدقاء جدد، كما أن هذه العزلة التي يمكن أن يعيشها مختلف هؤلاء الأفراد على هامش حياة المجتمع جعل العديد من الباحثين يصف وضعيتهم وما يتخبطون فيه من مشاكل وصعوبات "بالموت الاجتماعي".

وفيما يخص اضطراب الحياة العائلية للعامل، فإن هذا يعود إلى انخفاض الدور الذي يلعبه الفرد داخل العائلة، كونه يسير عكس الوتيرة المنتظمة التي هم ينتهجونها، وعلاوة على ما سبق ذكره يمكن أن نطرح ما توصل إليه الدكتور حمو بوظريفة (1995)، حيث وجد انه من بين ما يطرحه النوم وما يرتبط به من إزعاجات للعامل وزويه، صعوبات إضافية للعامل حين عودته من دورية الليل ليبدأ مرحلة نومه في وقت يستعد فيه باقي أفراد الأسرة للنهوض ومباشرة النشاط اليومي مما يساعد على ظهور توترات وصراعات وخلافات سواء على مستوى العلاقة الزوجية أو الحياة الأسرية ككل، بناء على هذه المعطيات فقد اقتحمت المشاكل الفيزيولوجية والنفسية للعمل الليلي الحياة العائلية للعامل.

إلا أنه يمكن القول أن بعد المسكن عن مكان العمل يمكن أن يكون له دوراً في ذلك، فالعمال ذوي المساكن القريبة من مكان العمل يمكن أن تقل حدة هذه المشاكل عندهم، إلا أنه وحسب ما وجدنا في الخصائص الفردية فإن أغلب العمال يقطنون في مساكن بعيدة عن مقر العمل.

4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن هناك جملة من الإختلالات في التنظيم الأسري اليومي، يتعرض لها أسر العمال الذين يعملون في مناوبات لليلية، وأهم هذه الاختلالات تظهر في التأثير على مجمل النشاطات اليومية للأسرة، وكذا عدم القدرة على ضبط مواعيد الأكل مع كل الأسرة، لنجد كذلك محدودية القدرة في رعاية الأطفال وتولي شؤونهم اليومية، وكذا ما يجبر عليه العامل أو الأسرة في إتباع أحد منهما روتين الأخر أو إنفراد العامل بروتين خاص به مما يهشم حياته الأسرية.

إلا أنه يمكن إبراز أن النسبة العالية التي نفت قيامها برعاية الأطفال وتولي شؤونهم تعود بدرجة عالية إلى محدودية مسؤولية العزاب في ذلك، علماً أنهم يمثلون نصف أفراد العينة المدروسة.

بناء على ما سبق يمكن القول أن الإختلالات في التنظيم الأسري اليومية موجودة مما يوجي بمعاناة هؤلاء العمال وأسره من ذلك، وعليه يمكن قبول الفرضية الجزئية الرابعة القائلة بأن العمل الليلي يخلق نوع من الاختلال في التنظيم اليومي للأسرة.

إن وجود هذه الاختلال اليومي في النظام الأسري يمكن إرجاعه إلى ما يمكن أن تنتهجه بعض العائلات من تعديلات وتغيرات في نظامها اليومي، من مواعيد للأكل وكذا أعمال النظافة وغيرها، وهذا خصوصاً عندما يكون العامل نائماً صباحاً بعد أن قضى الليل ساهراً الشيء الذي يجعل أفراد العائلة يسعون دائماً لتفادي إزعاجه، كما أنه يمكن أن يصعب على مثل هؤلاء العمال القيام بوظائفهم اليومية فيما يخص الأسرة، وتزداد أهمية هذه الوظائف كلما ارتفعت مسؤولية الفرد بالأسرة، وهذا ما يمكن أن نؤكد به بما جاء به شازلات (1973) Chazalette الذي بين الصعاب التي يمكن أن تقع على كاهل الزوجة، أو حتى على من يساعدها على القيام بأعمال البيت عندما يكون العامل نائماً نهاراً، أضف إلى هذا ما يمكن أن يحدث من حشرق يشمل لعب الأطفال، وأنواع أخرى من نشاطات الأسرة.

إذا ومن هذا يمكن القول أن المصاعب موجودة سواء من حيث تحضير وتنظيم وجبات الطعام، أو من حيث العمل المنزلي كالنظافة والترتيب ورعاية الأطفال، ثم أن

نوم العامل لابد أن يختل بسبب نشاط باقي أفراد الأسرة، لأن حاجته للنوم تتعارض وحرياتهم كما يرى براون و كايو (Brown et Caillot 1959).

إلا أن نوع المسكن يمكن أن يلعب دوراً في هذا الجانب، فالعمال الذين يقطنون في مساكن فردية ليست مع العائلة، يكونون في موقف أخف فيما يخص الإخلال في التنظيم اليومي للأسرة، فعلى هذا يرى موريس (Maurice 1976) أن هناك بعض العوامل التي يمكن أن تقلل من آثار العمل بالدوريات على الحياة الأسرية للعمال مثل ظروف المسكن، عدد أفراد العائلة، المسافة بين البيت ومكان العمل، وسائل النقل...الخ.

5- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

من خلال إحداث مقارنة بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص نتائج المحور الأول وجدنا أنه لا يوجد فرق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص معاناتهم من اضطراب النوم نتيجة عملهم في نوبات ليلية، الشيء الذي جعلنا نقبل الفرضية الجزئية الخامسة، هذه النتيجة يمكن إرجاعها إلى كون النوم نشاط فيزيولوجي فطري يقوم به كل فرد يومياً، وهو ضروري لاستعادة النشاط والحيوية للجسم، وبهذا فإن اختلال في نوعية النوم (هل كان هذا ليلاً أو نهاراً) وكميته، يمكن أن يؤثر على الفرد بغض النظر عن حالته العائلية سواء كان عازباً أو متزوجاً.

6- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية السادسة:

نصت الفرضية السادسة على أنه لا يوجد فرق بين كل من العزاب والمتزوجين، فيما يخص الاضطرابات الهضمية نتيجة للعمل ليلاً، ومن خلال نتائج المحور الأول بالمقارنة بين العزاب والمتزوجين، وجدنا تحقق هذه الفرضية، الشيء الذي يمكن إرجاعه إلى أن مثل هذه الاضطرابات منشأها نفسي فيزيولوجي بالدرجة الأولى يعود إلى سوء التكيف النفسي والفيزيولوجي الناتج عن العمل في المناوبات، الشيء الذي يجعل العامل يأخذ وجبات غير صحية وفي غير مواعيدها، أي في وقت يكون فيه الجهاز الهضمي في حالة استرخاء وغير مستعد للقيام بعملية الهضم، الشيء الذي لا يكون له بأي حالة من الأحوال علاقة بالحالة العائلية للعامل، سواء كان عازباً أو متزوجاً، كما

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين
أن الوجبة التي يلجأ العامل إلى تناولها عادة ما تكون باردة ويتم أخذها بدون شهية، وهذا حسب ما جاء به أندور وجماعته (1977)، الأمر الذي يؤدي بالعامل إلى الإفراط في تناول التوابل والعقاقير لفتح الشهية، والإقبال على التدخين ومرافقة الوجبة بالمنشطات كالقهوة والشاي للإبقاء على مستوى اليقظة أثناء العمل، الشيء الذي يكون له تأثير هو كذلك بغض النظر عن الحالة العائلية للعامل سواء كان عازب أو متزوج.

7- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية السابعة:

دلت نتائج المحور الثالث بالمقارنة بين العزاب والمتزوجين، أنه لا يوجد فرق بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص معاناتهم من اضطراب علاقاتهم مع أفراد المجتمع، الشيء الذي جعلنا نرفض الفرضية الجزئية السابعة، القائلة بأنه يعتبر العمال المتزوجون أكثر عرضة لاضطراب علاقاتهم مع أفراد المجتمع بالمقارنة مع العمال العزاب نتيجة عملهم ليلاً، الشيء الذي يمكن إرجاعه إلى الحاجة الماسة للمجتمع لكل من العزاب والمتزوجين سواء، فالعلاقات الاجتماعية ضرورية لكل فرد مهما كان، كون أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه بأي حال من الأحوال الاستغناء عن هذه العلاقات، وبالتالي فإنه سيعاني حتماً من اضطراب في هذه العلاقات جراء عمله ليلاً، مهما كان عازباً أو متزوجاً.

فحتى على الجانب الأسري فإنه تبين أنه ليس هناك فرق شاسع بين كل من العزاب والمتزوجين من حيث معاناتهم من الاضطرابات في علاقاتهم الأسرية، كون أن العازب في أغلب الأحيان مثله مثل المتزوج بحاجة ماسة لعلاقات أسرية حميمة، الشيء الذي لا يمكن بناءه لكل من العازب والمتزوج على حد سواء، في ظل عمله في مناورات ليلية، جراء سيره عكس الوتيرة المنتظمة التي يسير عليها أفراد المجتمع الآخرين.

8- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثامنة:

نصت الفرضية الثامنة على أنه يعتبر العمال المتزوجون أكثر عرضة للاختلال التنظيم اليومي لأسرهم بسبب العمل ليلاً بالمقارنة مع العمال العزاب، ومن خلال نتائج المحور الرابع بالمقارنة بين العزاب والمتزوجين، وجدنا تحقق هذه الفرضية، الشيء الذي يمكن إرجاعه إلى أن مسؤولية العامل في الأسرة، كأب أو زوجتجبر عليه الرعاية

المستمرة لأفرادها، بالإضافة إلى مشاركته الفعالة في تربية الأطفال، الشيء الذي يكون من الصعب فعله كونه يسير عكس الوتيرة المنتظمة لأفراد أسرته، أضف إلى ذلك ما يمكن أن يحدثه نموه أثناء النهار من إخراجات لأفراد أسرته، كونها ستضطر لتغيير نظامها اليومي من حيث نظافة البيت مثلاً وهذا من أجل راحة العامل، وهذا ما يمكن أن نؤكد به بما جاء به براون (1957) Brawn حيث توصل إلى أن الزوجات يفضلن أن يتم عمل أزواجهن في الصباح، لأن ذلك يمكنهن من القيام بأشغالهن المنزلية والاعتناء بأولادهن، وهو ما لا يمكن تحقيقه إذا كانوا يعملون مساءً أو ليلاً ليناموا في الصباح، الشيء الذي يدفع بالزوجات إلى السهر على عدم إزعاجهم، بالإضافة إلى تحديد نشاط الأطفال في ظل أوقات النوم لتفادي الضوضاء.

الاستنتاج العام:

حاولت الدراسة الحالية الكشف عن مختلف الآثار الفيزيولوجية والاجتماعية

للعمل الليلي على العمال الذين يعملون في مثل

هذا الوقت، بحيث حاولت هذه الدراسة الكشف من الجانب الفيزيولوجي على الاضطرابات التي يتعرض لها العامل جراء عمله الليلي من جانب نوعية وكمية نموه وكذا الاضطرابات الهضمية التي تنتابه جراء ذلك، أما من الجانب الاجتماعي فقد حاولت الكشف عن الاضطراب في علاقات العامل الاجتماعية، وكذا ما يمكن أن يحدثه العمل في مثل هذا الوقت من إخلال في التنظيم اليومي للأسرة.

بعد تحليل وإثراء متغيرات البحث نظرياً، وإعداد أداة لجمع البيانات وتطبيقها على عينة مكونة من 140 عاملاً من وحدة المسبكة بالمؤسسة الوطنية لسيارات الصناعية بالروبية - الرغاية، هذه العينة التي تعمل تحت نظام دوري من نمط 8X3 الشيء الذي يحتم بالضرورة عليها العمل في نوبات ليلية ونهارية، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً وعرضها وتحليلها وتفسيرها ومناقشتها بالاعتماد على التناول النظري وعلى ما توفر من دراسات سابقة أو مشابهة، توصلت نتائج الدراسة إلى قبول الفرضيات الجزئية الأربعة الأولى، الشيء الذي يجعلنا نقبل الفرضية العامة القائلة بأن للعمل الليلي آثار على صحة العامل الفيزيولوجية وكذا حياته الاجتماعية، وقد توصلنا إلى ذلك من خلال

الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين
الاعتماد على كل من اضطراب النوم والاضطرابات الهضمية من الجانب الفيزيولوجي، واضطراب علاقات العامل الاجتماعية واختلال التنظيم اليومي للأسرة من الجانب الاجتماعي، حيث بينت الدراسة أن العمال الذين يعملون ليلاً يعانون من الاضطراب في مختلف المتغيرات الأربعة السالفة الذكر، أي اضطراب النوم والاضطرابات الهضمية واضطراب علاقات العامل الاجتماعية وأخيراً اختلال التنظيم اليومي للأسرة.

كما توصلت الدراسة من خلال الفرضيات الجزئية الأربعة الأخيرة – والتي جاءت عبارة عن مقارنة بين كل من العزاب والمتزوجين فيما يخص معاناتهم من الآثار التي تنجم عن العمل الليلي من الناحية الفيزيولوجية والاجتماعية – إلى النقاط التالية:

1- من جانب الاضطراب في النوم فإنه لا يوجد فرق بين كل من العزاب والمتزوجين في ذلك، حيث دلت النتائج المتوصل إليها أن الاضطراب في النوم كان لدى الفئتين على حد سواء.

2- من حيث الاضطرابات الهضمية التي تنجم عن العمل ليلاً، فإنه لا يوجد فرق كذلك بين العزاب والمتزوجين فيما يخص المعانات من هذه الاضطرابات.

3- توصلت نتائج الدراسة كذلك إلى أنه لا يوجد فرق بين كل من العزاب والمتزوجين، فيما يخص اضطراب علاقاتهم الاجتماعية جراء عملهم ليلاً.

4- وفي الأخير توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن العمال المتزوجون أكثر عرضة للاختلال في التنظيم اليومي لأسرهم، بالمقارنة مع العمال العزاب.

إذاً وختاماً لهذه الدراسة نقول أنه تبين فعلاً أن للعمل الليلي آثار ومخلفات على صحة العامل الفيزيولوجية، وكذا حياته الاجتماعية، والاهتمام بهذه الآثار والمخلفات يكون نتيجة للدور والمكانة الذي يحتله العنصر البشري في المنظمة، وبالتالي السعي دائماً وراء التخفيف من جميع هذه المشاكل والمنغصات التي يمكن أن تعكر من صفوه وتقلل من إنتاجه ومردوده، وهذا لجعل الأداء جيد كمّاً ونوعاً والتحسين من العلاقات داخل المؤسسة وكذا علاقات العامل خارجها.

أ) المراجع بالعربية:

- 1) الكسندر بوريلي ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة "أسرار النوم"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1992.
 - 2) السيد محمد بدوي "المجتمع والمشكلات الاجتماعية"، مصر: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، بدون طبعة.
 - 3) الخولي سناء "الزواج والعلاقات الأسرية"، مصر: دار النهضة العربية الاسكندرية، بدون طبعة.
 - 4) الخولي سناء "الأسرة والحياة العائلية"، مصر: دار النهضة العربية الاسكندرية، بدون طبعة.
 - 5) بوحفص أمباركي "العمل البشري"، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2000.
 - 6) بوحفص أمباركي "العمل البشري"، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2004.
 - 7) بوظيفة حمو "الساعة البيولوجية: سلسلة أعرف جسدك وافهم نفسك"، الجزائر: شركة دار الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع برج الكيفان، الطبعة الأولى 1995.
- ب) المراجع بالأجنبية:

- 08- AntoiueLaville "L'ergonomie; que-sais-je", Paris: edpuf 1976.
- 09- Etienne Garndjeau, Traduit Par Anne Javel "PRECIS D'ERGONOMIE", Paris: les éditions d'organisation 1983.
- 10 -J. Garpentier et P. Cazamian "Le travail de nuit", France: 1 ed GENEV, B.I.T 1